

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

والي إلبيرة وكان الحكم قد وقع لها بخط يده تحرير املاكها وحملها في ذلك على البر والإكرام فتوسلت إلى جابر بخط الحكم فلم يفدها فدخلت إلى الإمام عبدالرحمن فأقامت بفنائها وتلطفت مع بعض نسائه حتى أوصلتها إليه وهو في حال طرب وسرور فانتسبت إليه فعرفها وعرف أباهما ثم أنشدته .

(إلى ذي الندى والمجد سارت ركائي ... على شحط تصلى بنار الهواجر) .

(لجبر صدعي إنه خير جابر ... ويمنعني من ذي الظلّامة جابر) .

(فإني وأيتامي بقبضة كفه ... كذي ريش أضحى في مخالف كاسر) .

(جدير لمثلي أن يقال مروعة ... لموت أبي العاصي الذي كان ناصري) .

(سقاه الحيا لو كان حيا لما اعتدى ... علي زمان باطش بطش قادر) .

(أيمحو الذي خطته يميناه جابر ... لقد سام بالأملّك إحدى الكبائر) .

ولما فرغت رفعت إليه خط والده وحكت جميع أمرها فرق لها وأخذ خط أبيه فقبله ووضع على عينيه وقال تعدى ابن لبيد طوره حين رام نقض رأي الحكم وحسبنا أن نسلك سبيله بعده ونحفظ بعد موته عهده انصرفي يا حسانة فقد عزلته لك ووقع لها بمثل توقيع أبيه الحكم فقبلت يده وأمر لها بجائزة فانصرفت وبعثت إليه بقصيدة منها .

(ابن الهشامين خير الناس مأثرة ... وخير منتجع يوما لرواد) .

(إن هز يوم الوغى أثناء سعدته ... روى أنا بيها من صرف فرصاد) .

(قل للإمام أيا خير الوري نسبا ... مقابلا بين آباء وأجداد) .

(جودت طبعي ولم ترض الظلّامة لي ... فهاك فضل ثناء رائج غاد) .

(فإن أقمت ففي نعماك عاطفة ... وإن رحلت فقد زودتني زادي)